



مجلة

# العلوم الاجتماعية والتطبيقية

JOURNAL OF SOCIAL AND APPLIED SCIENCES

دورية محكمة ربع سنوية

تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات الانسانية والخدمات العلمية



العدد الثالث  
يوليو ٢٠٢٤ م

مدير التحرير

دكتور/ محمد عطا عبدالعزيز

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور/ يسري شعبان عبدالحميد

سكرتير التحرير

دكتور/ منه حسن عمر

مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية



ورقة عمل بعنوان

تنظيم المجتمعات الافتراضية " رؤيه مهنية "

إعداد

الباحث / باسم محمد عبد الحليم احمد  
مسؤول الحماية وإدارة الحالة بجمعية  
خير وبركة والمرأة الجديدة  
باحث ماجستير بقسم تنظيم المجتمع  
كلية الخدمة الاجتماعية جامعة أسوان

**ملخص:**

تحاول هذه الورقة القاء الضوء حول تنظيم المجتمعات الافتراضية في طريفة تنظيم المجتمع حيث ان المجتمع الافتراضي نوع ثالث من أنواع المجتمعات التي تتعامل معها الطريفة بجانب المجتمع الوظيفي والمجتمع الجغرافي، حيث ان مع النمو المتزايد بمعدلات غير مسبوقه على المستوى العالمي لعدد مستخدمي الأنترنت حيث غزت أنشطتها كافة مجالات النشاط الإنساني التجاري والاقتصادي والسياسي والثقافي والفني والأدبي حتى أنها أصبحت تعيد صياغة القيم في كافة الثقافات العالمية.

ومن هنا نشأت أهمية الأبحاث التي تحاول استيعاب نتائج الأنترنت والعالم الافتراضي واستبصار ما يمكن ان تؤدي اليه في المستقبل القريب والبعيد.

فالمجتمعات الافتراضية عالم يفتح أفقا جديدة لتحسين معيشة ملايين الأشخاص حول العالم بغض النظر عن ثقافتهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ويعمل في نفس الوقت على التنوع الثرى للثقافات ويهيئ للنشء فرص معارف متنوعة ويفتح لهم أفاق بنية فكرية معاصرة.

ان المجتمعات الافتراضية مثلها مثل المجتمع الواقعي يجب أن تتضمن مجموعة من الأدوات الفعالة كي يتم تحقيق التفاعل والوصول للأهداف التي أنشأت وقامت من أجلها.

**الكلمات المفتاحية:**

الشباب الجامعي ، المجتمعات الافتراضية ، تنظيم المجتمعات الافتراضية

**Abstract:**

This paper attempts to shed light on the organization of virtual communities in the way of organizing society, as the virtual community is a third type of society that the story deals with, in addition to the functional community and the geographical community. With the increasing growth at unprecedented rates at the global level, the number of Internet users has invaded all its activities. The areas of human activity, commercial, economic, political, cultural, artistic and literary, have even begun to reformulate values in all global cultures. Hence the importance of research that attempts to understand the results of the Internet and the virtual world and to anticipate what it could lead to in the near and distant future. Virtual communities are a world that opens new horizons to improve the lives of millions of people around the world, regardless of their cultures and social and economic conditions. At the same time, it works on the rich diversity of cultures, provides young people with diverse knowledge opportunities, and opens horizons for them in a contemporary intellectual structure. Virtual communities, like real communities, must include a set of effective tools in order to achieve interaction and reach the goals for which they were created and established.

**key words:**

University youth .virtual communities. Organizing virtual communities

## أولاً: أسس المجتمعات الافتراضية من منظور مهني

### ١- ماهية المجتمعات الافتراضية:

ظهرت المجتمعات الافتراضية بسبب استخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، حيث بدأت المجتمعات الافتراضية في الظهور في الستينيات وتطورت تدريجياً لتصل أعدادها إلى مئات الألوف اليوم، ثم انبثق بعد ذلك ما عُرف بالمجتمعات الشبكية *networked communities* مع وائل التسعينيات تقريباً، حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الإنترنت تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب، حيث وصفها Rain gold، بأنها تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنياً، لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبراني. (عمرو، ٢٠٢٢، ٥٤)

فالمجتمعات الافتراضية هي مجتمعات موجودة على الإنترنت، حتى قبل أن تصبح الإنترنت متاحة على نطاق واسع، زودت شبكات الكمبيوتر المختلفة المجموعات بوسائل الاتصال والتفاعل من خلال أجهزة الكمبيوتر. مع نمو الإنترنت، ازدهرت مثل هذه المنتديات على الإنترنت وأصبحت متاحة لأعداد أكبر من الناس. مع تواصل المزيد والمزيد من الأشخاص مع بعضهم البعض عبر الإنترنت، يستمر البحث في هذا الشكل الجديد نسبياً من المجتمع لتحديد ما تعنيه هذه المجتمعات الافتراضية للمشاركين الآن وما قد يعنيه في المستقبل. ١٤٥٤ موسوعة العمل الاجتماعي. (Christensen, ٢٠٠٣, ١٤٥٤)

إن مصطلحا المجتمع والافتراضي لهما معاني متعددة، وتعريفات متناقضة أحياناً فالافتراضية قد تكون تصويراً مثالياً أو خيالياً للواقع أو شيئاً من هذين المفهومين. وقد نظر بعض الفلاسفة للشيء الافتراضي على أنه الشيء الذي لم يتم تفعيله بعد اليوم، بينما يشير مصطلح افتراضي إلى استخدام الوسائل التكنولوجية في عمليات التبادل الإلكتروني والمجتمع الافتراضي هو من المفاهيم الجديدة التي برزت عن طريق ثورة الاتصالات الحديثة، عرف المجتمع الافتراضي بأنه الجماعات الفضائية الاجتماعية التي تظهر عبر شبكة الأنترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر مدة كافية من الزمن يجمع بينهم شعور أنساني كاف بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني. (الدليمي، ٢٠١٩، ٩٦)

كما يُطلق على مجتمع الأشخاص المنتشرين جغرافياً والمنظم المتصل عبر الإنترنت أو أي شبكة أخرى اسم *Web World* أو *Virtual World* أو *Virtual Community*. يتم تحويل العالم

اليوم في العالم الافتراضي وهذا العالم الافتراضي تفاعلي لجميع أشكال المجتمع الافتراضي. يرتبط هذا النوع من أفراد المجتمع بالعيش كمغامرة في عالم قائم على الكمبيوتر. (Somani, ٢٠١٢, ٢٠٢٠)

كما تعرف بأنها أنظمة نشاط مفتوحة ذاتية التنظيم تركز على ممارسة مشتركة موجودة بشكل أساسي من خلال الكمبيوتر (وسيط الاتصال). (Chen, ٢٠١٣, ٧)

حيث ظهرت المجتمعات الافتراضية في بدايتها بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، لتحقيق أغراضها التعليمية بشكل أو بآخر، ثم انبثقت بعد ذلك ما عرفت بالمجتمعات الشبكية network communities مع أوائل التسعينيات، وتطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي تكنولوجيا الإنترنت تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات، وامتلكت وسائل اتصال رقمية وبرمجيات متشابهة، وأخيراً انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بشكل كبير مع انتشار تكنولوجيا الويب، خصوصاً الدردشة أو ما يسمى (المحادثات) chat technology والتي تدعم اليوم كثيرا من المجتمعات الافتراضية على نطاق كوني واسع. (حجازي، ٢٠٠٧، ١٢٧٧)

والمجتمع الافتراضي مجتمع يتوسطه الأنترنت أو غيرها من تقنيات الاتصال الإلكترونية الأخرى فهو شكل متزايد الأهمية للعلاقات الاجتماعية غير المباشرة، علاقات افتراضية لا تنطوي عادة على احتكاك مباشر وجها لوجها، أو على التجمع المادي لأعضاء المجتمع وهي تستحق أن تعتبر مجتمعات لأنها تقوم على إمكان ارتباط مجموعات كبيرة من الأفراد معا لمشاركة المعلومات والأفكار والمشاعر والرغبات. (كالهون، ٢٠٢١، ٥٣٤)

ويعرف المجتمع الافتراضي بأنه جماعات تشكلت اثر الثورة المعلوماتية التي أتاحت الفرصة لتقليص التباعد الجغرافي مما أتاح الفرصة للاتصال بين أفراد يقعون عبر مسافات متباعدة يجمع بين أفرادها نوع من الإحساس بالولاء للمشاركة، أو هو تجمعات تشكلت عن طريق شبكة الإنترنت لا يقطن أعضاؤها بوتقة جغرافية واحدة، ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم، يجمع بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتتعدد أنماط هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية وطبية وتتسع لتشمل أنماط أخرى كثيرة، وأول من قدم تعريفا للمجتمعات الافتراضية. (الدليمي، ٢٠١٩، ٩٦)

حيث أن المجتمع الافتراضي مجتمع يضم كل الأفراد من كل الجنسيات والقوميات واللغات من كل الأفكار والمعتقدات والخلفيات من كل الديانات والثقافات فهو مجتمع معقد، لكنه شامل وموحد،

وبعد الانتشار الواسع لتكنولوجيا الويب واستخدامها المتسارع جداً في الإنترنت تزايدت أعداد المجتمعات الافتراضية بشكل كبير جداً، وبدا واضحاً أن المجتمعات الافتراضية قد تغلغت بشكل كبير في الحياة اليومية لدى العديد من أفراد المجتمعات لدرجة أنها أضحت ظاهرة لا تخلو منها معظم مجتمعات العالم. (منصوري، ٢٠١٤، ٨٧)

ويطلق علي مرتادي أو مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مصطلح مجتمعات افتراضية Virtual Communities or Groups أو جماعات افتراضية Groups Virtual أو مجتمعات إلكترونية E. Communities أو مجتمعات علي شبكة الإنترنت On-Line Communities، حيث يعرف (Armstrong & Hegel ١٩٩٧) المجتمع الافتراضي بأنه مجتمع مكون من مجموعة من الناس يتفاعلون معا إلكترونياً أكثر من تفاعلهم وجها لوجه لأسباب اجتماعية أو تعليمية أو مهنية، ونظراً لانتشار المجتمعات الافتراضية ونقل المعلومات عنها يمكن استخدامها لأغراض التسويق والعلاقات العامة. (أبو النصر، ٢٠١٩، ١٨٩)

ويمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي (Social Networks) على أنها مواقع إلكترونية مبنية على أسس محددة وتتيح للمنخرطين فيها التواصل والحوار والاكتشاف والتعبير عن أنفسهم. كذلك يمكن التعريف بأن شبكات التواصل الاجتماعية عبارة عن تجمعات افتراضية تتيح مساحة كبيرة للحوار والتلاقي والاكتشاف بعيداً عن إكراهات المجتمع وقيمه وخصوصياته. إنها فضاء خارج السيطرة ويتيح هوامش كبيرة للحرية، ما يقدم إغراءات كبيرة لمن يريد التحرر من إكراهات الواقع وتعقيده. (عمرو، ٢٠٢٢، ٥٤)

ويعرف المجتمع الافتراضي أيضاً بأنه: مجموعة متماسكة من الأفراد لهم نفس التاريخ أو نفس الثقافة أو لهم مصالح مشتركة، هذه المجموعة تتفاعل في الزمان والمكان وتتشكل من خلال العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها. (عبد الرحيم، ٢٠٠٩، ٣)

وهو مجموعات (اجتماعية - ثقافية) تنشأ عبر الشبكات المعلوماتية، وتضم عدداً كافياً من الأفراد وهؤلاء الأفراد يشاركون في حوارات لبعض الوقت، ويساهمون بذلك في خلق شبكة من العلاقات الإنسانية على مستوى فضاء الويب. (الدليمي، ٢٠١٩، ٩٦)

فهذا التعريف يشير إلى أن المجتمعات الافتراضية هي شكل جديد من أشكال التجمعات الاجتماعية المستندة على التكنولوجيا، أما "إريكسون" فيرى أن المجتمع الافتراضي كمصطلح يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكمبيوتر، وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه هو مبني أساساً على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين، وقد قام مجموعة من الباحثين سنة

١٩٩٦ بالاتفاق على أهم الخصائص المشتركة للمجتمعات الافتراضية تمثلت في الغرض المشترك بين الأعضاء، الوصول والنفوذ إلى الموارد المشتركة، ووجود سياسات ولوائح لتحديد الوصول إلى هذه الموارد ووجود المعلومات وتوفيرها للجميع، والدعم والخدمات بين الأعضاء، ومكانتهم الاجتماعية والعملية والفكرية والثقافية. (مسعود، ٢٠١١، ٤٦٩)

والمجتمعات الافتراضية هي: مجتمعات عبر الإنترنت تستخدم الإنترنت لتوصيل الأشخاص الذين يتشاركون في القلق أو العاطفة وتوفر منصة حيث يمكنهم مشاركة معارفهم وتعزيزها، تتجاوز موقع الويب وقواعد البيانات، باستخدام أساليب التعلم والمشاركة عبر الإنترنت مثل مؤتمرات الفيديو في الوقت الفعلي لإزالة الحواجز الجغرافية وفتح الإمكانية لمجموعة تفاعلية ومتنوعة، وتستخدم المجتمعات الافتراضية في تخصصات مختلفة حول العالم، بما في ذلك العمل الاجتماعي والصحة العامة. (Sibbald, ٢٠٢٢, ٩٥)

والمجتمعات الافتراضية هي نوع من المشاعات، حيث المشاعات مصطلح عام يشير إلى مورد مشترك من قبل مجموعة من الناس، تشير الكلمة في الأصل إلى المراعي المشتركة لقرية إنجليزية حيث كان الرعاة يرعون ماشيتهم، الموارد المشتركة التي توفرها المجتمعات الافتراضية أقل واقعية من المراعي، فهي ذات أهمية لأعضائها. يحدد مارك سميث ثلاثة أنواع من السلع الجماعية التي توفرها المجتمعات الافتراضية. (Srblijinović, ٢٠٠٨, ٣٩)

١- رأس المال الاجتماعي إلى قيمة الشبكات الاجتماعية والاتصالات الاجتماعية، فضلاً عن قيمة علاقات الثقة والمعاملة بالمثل التي تنشأ من الشبكات والاتصالات.

٢- رأس المال المعرفي بشكل عام جميع الأفكار والمعلومات والبيانات الواضح مشتركة من قبل أعضاء المجتمع. غالبًا ما يكون الأعضاء بمثابة صائدي المعلومات وجامعي المعلومات لبعضهم البعض.

٣- الشركة تشير إلى أنماط مختلفة من الدعم العاطفي والتعاطف والرحمة بين أفراد المجتمع. ترتبط الشركة ارتباطًا وثيقًا برأس المال الاجتماعي، حيث تنشأ الروابط العاطفية من شبكات الاتصالات الاجتماعية.

## ٢- أهمية المجتمعات الافتراضية:

تعد المجتمعات الافتراضية ضرورة عصرية لكل المهن داخل المجتمع، غداً من خلالها يتم التواصل بشكل سريع وكبير، لذا فإن المجتمعات الافتراضية تحتل مكانة هامة لطريقة تنظيم المجتمع تتمثل في النقاط الآتية: (عبوب، ٢٠٢٠، ٧٦)



- تمثل المجتمعات الافتراضية فضاءً مناسباً لخلق وبناء العلاقات والشبكات في طريقة تنظيم المجتمع.
- توفر المجتمعات الافتراضية عدداً كافياً من الأشخاص الذين يمكنهم المشاركة في مشروعات وأنشطة تنظيم المجتمع.
- توفر المجتمعات الافتراضية الحد الأدنى من التفاعل الاجتماعي المطلوب بين المجتمعات.
- تضمن المجتمعات الافتراضية الاستمرار الزمني للتفاعل الكافي نوعياً بين أعضاء الشبكات والمؤسسات، وهو ما يعزز استمرار هذا التفاعل بما يحقق أهداف تنظيم المجتمع.
- تسهم المجتمعات الافتراضية في تكوين علاقة عاطفية بين الأفراد وبين الشبكات التي ينتمون إليها، وبين المؤسسات التي يتطوعون أو يعملون بها.

### ٣- خصائص المجتمع الافتراضي:

- يتميز المجتمع الافتراضي بمجموعة من الصفات والخصائص يمكن اجمالها فيما يلي: (رحومة، ٢٠٠٥، ٢٨٦)
- كسر حاجز الزمان والمكان.
- مشاعر مشتركة بين المستخدمين.
- غرض مشترك بين الأعضاء.
- وجود سياسات ولوائح لتحديد الوصول الى الموارد المشتركة.
- دعم الخدمات بين الأعضاء لوجود معلومات وتوفرها في المجتمع.
- تقاليد اجتماعية ولغة وبروتوكول مشترك.
- وجود أعضاء لديهم أدوار مختلفة.

### وهناك من يرى خصائص المجتمعات الافتراضية تتلخص فيما يلي:

- ان المجتمعات الافتراضية ليست جغرافية: فهي جماعة لا مكانية نشأت خارج المكان ودخلت الى جغرافيا الكمبيوتر، ولا ترتبط بحواجز محددة، بل طمست في الفضاء الخارجي.
- هي مجتمعات متنوعة: تتنوع فيها الجماعات طبقاً لتنوع الاتصالات والخدمات والتوسع في العلاقات بين الناس وتنوع قيمهم وأنماط حياتهم. (World, ٢٠٠١, ٣٦)
- المجتمعات الافتراضية دينامية: فالجو الذي ظهرت فيه هو جو العولمة، لذلك فهي تتسم بالدينامية بسبب التفاعلات الافتراضية بين أعضائها، ولا تتسم بالسكون ولا الجمود ولا الثبات.

- المجتمعات الافتراضية يمكن أن تكون مجهولة الهوية: حيث أن أعضاءها معظمهم يكونوا مجهولي الهوية في تفاعلاتهم على الإنترنت، وهذا يشكل أزمة هوية.
- المجتمعات الافتراضية بلا نظام: لأن فكرتها تقتصر في معظمها فكرة التفاعل بلا نظام وذلك لأن أعضائها هم أفراد لا يعرفون بعضهم البعض في معظم تفاعلاتهم.
- المجتمعات الافتراضية كونية: فهي تجمع بين أعضاء من جميع بلاد العالم ، فهي تخرج عما هو محلي أو إقليمي الى ما هو عالمي أو كوني. (بندي، ٢٠٠٣، ٢٠٠٦)

ويتميز المجتمع الافتراضي بغياب الحدود الجغرافية وغياب الحكم القاهر لعنصر الزمن، حيث يعد المجتمع الافتراضي مجالا عاما وسوقا مفتوحا يدل على وجود شبكة من التواصل والعلاقات بين من يستخدمونه ويتفاعلون معه مع شموله لكافة مجالات الحياة من إعلام وصحة وتعليم واقتصاد وسياسة فيما يشبه بالحياة الموازية، الي جانب ذلك أصبحت المجتمع الافتراضية وسيطا ووسيلة في نفس الوقت. (رفعت، ٢٠٠٨، ١٠٥) ، ويمكن تحديد العديد من خصائص ومميزات المجتمعات الافتراضية في: (فهيم، ٢٠٢٢، ٢١٥)

١- **التفاعلية:** حيث تقدم المجتمعات الافتراضية مستويات للاتصال من الفرد للفرد ومن الفرد للجماعة، والعكس ومن الجماعة للجماعة، كما وفرت ميزة فورية الإرسال والاستقبال وحققت مبدأ الديمقراطية الاتصال حيث ساعدت المواطن العادي على نشر أعماله والتفاعل مع أقرانه بشكل بسهولة ويسر .

٢- **الإتاحة:** أصبح بإمكان الأفراد أن يتصلوا بمنافذ الإعلام والأخبار بكل سهولة ومن أي مكان وأن يشاركوا في صياغة الرسائل وتعديلها أو الرد عليها.

٣- **السرعة والمساحة:** تتيح إمكانات حفظ ونشر كميات كبيرة من البيانات بصورها المختلفة مع عمل أرشيفات لها، ويشير عنصر المساحة إلى إمكانية الانتشار الجغرافي الكبير الذي يصل إلى حد العالمية وسهولة الاتصال بين الأفراد مهما تباعدت المسافات ومهما وجدت الحواجز.

٤- **التشبيك:** إمكانية الربط بين المستخدمين في إطار شبكة افتراضية تمكنهم من التواصل وإجراء المناقشات والحوارات. وأصبحت هناك العديد من المنابر التي تتيحها الإنترنت للمستخدمين من ذوي الاهتمامات المشتركة.

٥- **الربط:** أتاح الإنترنت إمكانية الربط بين مواقع الإعلام الرقمي المختلفة، فيمكن للمستخدم برفع مقطع فيديو على موقع اليوتيوب وأن يضعه على صفحته الخاصة على موقع الفيس بوك دون أن يغادر صفحته على اليوتيوب.

- كما أن هناك مجموعة خصائص تعد جاذبة للأفراد نحو المجتمعات الافتراضية تتمثل في:
- ٦- **الانتظام:** انتظام الأفراد معا دون علاقة محددة تربطهم بمكان وزمان معين.
  - ٧- **التعبير:** حيث التعبير عن المشاعر في المجتمعات الافتراضية يتم من خلال الرموز والرسوم الجرافيك أو الرسائل النصية.
  - ٨- **الأغراض المشتركة:** الأعضاء لديهم غرض مشترك، ومصالحة واهتمام واحتياج أو نشاط بسبب الانتماء للمجتمع الافتراضي المعني. (رفعت، ٢٠٠٨، ١٠٥)
  - ٩- **الاختيار:** لا تقوم على الجبر والإلزام، بل تقوم في مجملها على الاختيار.
  - ١٠- **إمكانية المراقبة والتحكم:** في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضا من قبل القائمين وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.
  - ١١- **اللامركزية:** تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي. ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية، بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأنَّ من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب. (خليل، ٢٠١٩، ١٠٩)
  - ١٢- **وفرة المعلومات:** وجود المعلومات وتداولها بين أعضاء المجتمع بسهولة.
  - ١٣- **الثقافة المشتركة:** هناك إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.
  - ١٤- **المساواة:** في المجتمعات الافتراضية يتم التغاضي عن المكانة والمرتبة الاجتماعية لأي شخص، ويتم التعبير عن كافة الآراء بشكل حر وكامل دون مراعاة وتأثير لرأي المشاركين وهنا يتحقق مبدأ المساواة.
  - ١٥- **سلطة التفسير والتعبير عن الرأي:** تعتبر سلطة التفسير من أهم السلطات في المجتمعات الديمقراطية ومن يمتلكها هو المواطن العادي وليس الدولة أو المؤسسة الدينية كما أوروبا في العصور الوسطى وبالقياس نجد ان المجتمعات الافتراضية تتيح لمستخدميها سلطة التفسير والنقد والتعبير عن رأيهم حتى ولو أصطدم مع الرأي العام الواقعي، أو رأى الأغلبية.
  - ١٦- **الشمولية:** لا يمكن استثناء أي فرد أو مواطن من المشاركة في الجدل السياسي والجدل حول مختلف القضايا المجتمعية وكما ساعد الإعلام التقليدي على تشكيل الرأي العام. (رفعت، ٢٠٠٨، ١٠٥)

## ١٧- مميزات المجتمعات الافتراضية:

ويتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات الآتية: (مزيد، ٢٠١٢، ٩٧):

- ١- المرونة وانهايار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا، بل الاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاصاً لم يعرف كلٌّ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونياً.
- ٢- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.
- ٣- ومن سماتها وتوابعها أنها تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. (Turkle, ٢٠١١, ٥٦)
- ٤- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام، بل تقوم في مجملها على الاختيار.
- ٥- في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضاً من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.
- ٦- أنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة - بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.
- ١- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي. ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية، بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأن من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب.

## - أنواع وتصنيفات المجتمعات الافتراضية:

## • أنواع المجتمع الافتراضي.

تتنوع المجتمعات الافتراضية بشكل ملحوظ وواسع النطاق ومتداخل في كثير من الأحيان، وفيما يلي:

١- غرف المحادثة الإلكترونية:

حيث يتشكل المجتمع الافتراضي في صورة موقع إلكتروني يضم غرفة أو أكثر من غرف الدردشة ، وفي كل غرفة يمكن لفردين أو أكثر من المشاركين في الموقع، وتجمعهم اهتمامات مشتركة أن يتفاعلوا اجتماعياً مع بعضهم البعض من خلال محادثات إلكترونية متزامنة نصية كانت

أو صوتية أو مرئية.

## ٢- مواقع تسجيلات الفيديو:

حيث يتشكل المجتمع الافتراضي على شبكة الأنترنت في صورة موقع إلكتروني يمكن للمشاركين به أن يضعوا عليه مقاطع من تسجيلات الفيديو مصنفة وفقاً لعنوان وموضوع التسجيل، ويتم التفاعل من خلال مشاهدة هذه المقاطع بواسطة المشاركين في الموقع أو الزائرين والتعليق عليها أو الرد بمقاطع أخرى.

## ٣- المدونات الإلكترونية:

وهي شكل من أشكال المجتمع الافتراضي في صورة موقع إلكتروني يديره شخص مسئول ، وي طرح فيه موضوعات وقضايا نقاشية مشتركة، مصنفة ومرتبطة زمنياً، ويتم مناقشتها والتعليق عليها من خلال بقية المشاركين في الموقع من خلال حوارات إلكترونية نصية.

## ٤- المنتديات الإلكترونية:

وهي من أشكال المجتمعات الافتراضية الأكثر شيوعاً وإقبالاً بين المستخدمين، وهي عبارة عن موقع إلكتروني ينشئه ويديره ويشرف عليه عدد من الأشخاص، ويتم تقسيمه إلى أقسام وفقاً للقضايا ومجالات الاهتمام المختلفة، ويتم اشتراك الأفراد في المنتدى وفقاً لقواعد وقوانين للعضوية عامة ومعلنة، ويصبح لكل عضو فيه صفحة لبياناته التي تعبر عن هويته الرقمية داخل المنتدى، ويحدث التفاعل الاجتماعي داخل المنتدى من خلال قيام كل عضو في المنتدى بطرح موضوع للنقاش في القسم المناسب، ويتاح لبقية الأعضاء في المنتدى التعليق عليه وإبداء الرأي على هذا الموضوع.

## ٥- شيكات التواصل الاجتماعي:

وتعد هذه الشبكات أكثر أشكال المجتمعات الافتراضية محاكاةً للمجتمع الطبيعي، خاصة في ما يتعلق بالطريقة الشبكية في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وهي عبارة عن موقع إلكتروني يسجل فيه الأفراد على الشبكة عضويتهم من خلال بريدهم الإلكتروني وكلمة مرور خالص، وينشئ كل عضو صفحة خاصة تعبر عن هويته الافتراضية التي يتعامل من خلالها داخل المجتمع الافتراضي، ويقوم كل عضو بالتعرف على أعضاء آخرين من خلال صفحاتهم الشخصية، ومن ثم تكوين صداقات ومجموعات وعلاقات متشابكة داخل الموقع، ويتفاعل الأعضاء والصدقاء من خلال أدوات للتفاعل مثل: الدردشة النصية والصوتية والمرئية المتزامنة وغير المتزامنة، أو مشاركة صور وتسجيلات فيديو، وإرسال بريد إلكتروني، ومن أمثلتها فيس بوك. (مطرف، ٢٠١٧،

(٧٠)

• تصنيف المجتمعات الافتراضية:

يظهر تصنيف المجتمعات الافتراضية آراء متباينة، يصنف المؤلفون المجتمعات الافتراضية إلى فئات مختلفة وفقاً لمبادئهم الأساسية أو محاور تركيزهم، تمثلت التصنيفات الأكثر شهرة في: (Lee, ٢٠٠٣, ٥٠)

١- تصنيف (Hagel and Armstrong's ١٩٩٧): حيث استندا على التفاعلات في المجتمع الافتراضي إلى رغبة الناس في تلبية أربعة احتياجات أساسية: الاهتمام، والعلاقة، والخيال، والمعاملة، بموجب هذا التصنيف يتم استهداف الحاجة إلى الاهتمام في المجتمع الافتراضي من خلال تجميع مجموعة متفرقة من الأشخاص الذين يتشاركون في الاهتمام والخبرة في موضوع معين، بحيث تمنح حاجة العلاقة الأشخاص الذين لديهم تجارب مماثلة الفرصة للالتقاء وتكوين علاقات شخصية ذات مغزى، توفر الحاجة الخيالية فرصة للناس للالتقاء واستكشاف عوالم جديدة من الخيال والترفيه، بينما يتم تلبية حاجة المعاملات عبر الإنترنت من خلال تداول المعلومات بين المشاركين.

٢- تصنيف (Carver's ١٩٩٩): مشابه لتصنيف Hagel and Armstrong's، وإن كان بصياغة مختلفة لمعنى مشابه.

٣- تصنيف (Jones and Rafaeli ٢٠٠٠): طور Jones and Rafaeli ٢٠٠٠ تصنيف هاجل وأرمسترونج من خلال تقديم تصنيفات إضافية وفقاً لتوجهات مختلفة، تركز هذه التصنيفات المختلفة على "الاستخدام" و "البنية الاجتماعية" و "التكنولوجيا"

أ- الاستخدام: يصنف هذا التصنيف المجتمعات الافتراضية من خلال الطريقة التي تساعد بها في تلبية أحد الاحتياجات الأساسية الأربعة: الاهتمامات، أو العلاقات، أو الخيال، أو المعاملات، يمكن تصنيف المجتمعات القائمة على المعاملات فرعياً إلى مجتمعات افتراضية بين الشركات ومجتمعات افتراضية تركز على العملاء، ويمكن تقسيم المجتمعات الافتراضية التي تركز على العملاء إلى أنواع جغرافية أو ديموغرافية أو موضوعية.

ب- الهيكل الاجتماعي: يتطلب هذا التصنيف تحليلاً للشبكات الاجتماعية التي يتم تكوينها من قبل مستخدمين أكثر تحديداً لبعض المجتمعات الافتراضية المحددة.

ت- القاعدة التكنولوجية: يصنف المجتمعات الافتراضية وفقاً لقاعدتها التكنولوجية التي تشمل Web-BBS ومكان اجتماع تجسيد الويب ومجموعة المستخدمين وقائمة البريد الإلكتروني والعالم

ثلاثي الأبعاد والمساحة التي تم إنشاؤها بواسطة النص ودردشة الإنترنت وغيرها من تقنيات الاتصال بواسطة الكمبيوتر.

ويمكن للمجتمعات الافتراضية أن تتشكل بعدد من الطرق المختلفة، فقد تنشأ كمجتمعات عبر الإنترنت ثم تتوسع إلى العالم غير المتصل بالإنترنت، أو قد تبدأ في وضع عدم الاتصال ثم الاتصال بالإنترنت، فقد نشأت المجتمعات الافتراضية في العديد من البلدان وتوجد في جميع أنحاء الفضاء الإلكتروني. (Christensen, ٢٠٠٣, ١٤٥٥)

وتتنوع المجتمعات الافتراضية بشكل ملحوظ وواسع النطاق ومتداخل في كثير من الأحيان، وفيما يلي بعض أشكال المجتمعات الافتراضية:

٦- **غرف المحادثة الإلكترونية:** موقع إلكتروني يضم غرفة أو أكثر من غرف الدردشة، لفردين أو أكثر من المشاركين في الموقع، وتجمعهم اهتمامات مشتركة أن يتفاعلوا اجتماعياً مع بعضهم البعض من خلال محادثات إلكترونية متزامنة نصية كانت أو صوتية أو مرئية.

٧- **مواقع تسجيلات الفيديو:** موقع إلكتروني يمكن للمشاركين به أن يضعوا عليه مقاطع من تسجيلات الفيديو مصنفة وفقاً لعنوان وموضوع التسجيل، ويتم التفاعل من خلال مشاهدة هذه المقاطع بواسطة المشاركين في الموقع أو الزائرين والتعليق عليها أو الرد بمقاطع أخرى. (مطرف، ٢٠١٧، ٧٠)

٨- **شبكات التواصل الاجتماعي:** وتعد هذه الشبكات أكثر أشكال المجتمعات الافتراضية محاكاةً للمجتمع الطبيعي، خاصة في ما يتعلق بالطريقة الشبكية في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وهي عبارة عن موقع إلكتروني يسجل فيه الأفراد على الشبكة عضويتهم من خلال بريدهم الإلكتروني وكلمة مرور خالص، وينشئ كل عضو صفحة خاصة تعبر عن هويته الافتراضية التي يتعامل من خلالها داخل المجتمع الافتراضي، ويقوم كل عضو بالتعرف على أعضاء آخرين من خلال صفحاتهم الشخصية، ومن ثم تكوين صداقات ومجموعات وعلاقات متشابكة داخل الموقع، ويتفاعل الأعضاء والصداقة من خلال أدوات للتفاعل مثل: الدردشة النصية والصوتية والمرئية المتزامنة وغير المتزامنة، أو مشاركة صور وتسجيلات فيديو، وإرسال بريد إلكتروني، ومن أمثلتها فيس بوك. (مطرف، ٢٠١٧، ٧١)

٩- **المنتديات:** هي عبارة عن برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص، أو على شبكة الأنترنت مثل المواقع المتخصصة- وتسمح بعرض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع، وإتاحة الفرصة للمستخدمين أو المشاركين

في الرد عليها ومناقشتها فوراً، سواء كان ذلك مع أو ضد الآراء أو الأفكار المطروحة، دون قيود على المشاركين باستثناء القيود التي يضعها مسئولو المنتدى من خلال نظام الضبط والتحكم المقام على البرنامج، وهي واحدة من تطبيقات المشاركة والتفاعل والإعلام البديل التي جاءت بها الشبكة بما يحقق للجميع أسمع أصواتهم ، وهي في الوقت نفسه مجموعة من البرامج المختلفة تعمل على تطبيق هذا النوع من التواجد الحي للتجمعات على الأنترنت ، وهي نشاط يعود إلى حوالي عام ١٨٨٥ العام الذي بدأت فيه المنتديات في الظهور، وتمثل مرحلة انتقالية أو تطويرية من النشرات الإلكترونية BBS، ومجموعات الأخبار التي سادت في الثمانينيات وبداية التسعينيات، لتخلق نوعاً من المجتمعات الافتراضية التي تدور غالباً حول موضوع معين أو بلد أو مجموعة من الموضوعات.

١٠- مجتمعات المحتوى: هي مجتمعات موقع على شبكة الأنترنت تسمح بتنظيم، ومشاركة أنواع معينة من المحتويات ، من أشهر المجتمعات التي تهتم بالصورة كموقع ، Flaker وحفظ الروابط Bookmark Links ، كموقع YouTube والفيديو كموقع Del.icio.us . (سليم، ٢٠٢٠، ١١٠)

وهناك من قسم المجتمعات الافتراضية الى: (أمين، ٢٠١٥، ٥٦)

(١) المجتمعات الافتراضية التي تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي:

حيث تبادل الأفكار والآراء عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة النشطة أثناء التجول، كالدونات، والمنتديات، ومجموعات الأخبار، وغرف الحوار والشات، والقوائم البريدية وشبكات التعارف الاجتماعي وعلى رأسها شبكة الفيس بوك.

(٢) المجتمعات الافتراضية الكاملة:

وهي المواقع الإلكترونية التي تحاول محاكاة العالم الواقعي، من خلال إتاحة عدد من الخيارات المتعددة أمام المستخدمين تمكنهم من ممارسة تفاصيل متعددة وكأنهم في العالم الحقيقي من بيع وشراء وارتداء ملابس والسفر عبر الطائرات وغيرها وجني الأموال وإنشاء البيوت والشركات... الخ بما في ذلك إنشاء مجتمعاتهم الخاصة بنشر أفكارهم وتبادل الاهتمامات المشتركة مع آخرين من خلال إمكانية إنشاء المدونات والصفحات الخاصة بالمستخدمين.

وهذا تصنيف آخر لأنواع المجتمعات الافتراضية:

١- الشبكات والمجتمعات المحلية: تنشأ بعض المجتمعات الافتراضية في مجتمعات غير متصلة بالإنترنت موجودة، سعت الشبكات الاجتماعية والشبكات المجتمعية إلى تعزيز الديمقراطية وزيادة المشاركة المدنية داخل بلديات معينة، تم توجيه العديد من الأنترنت المجاني بشكل خاص نحو وصول أكبر للفقراء ونحو التغيير الاجتماعي الديمقراطي.



٢- **مجتمع سلبي**: تتمثل أهداف هذه المجتمعات السلوكية في توفير الوصول إلى الإنترنت في منازل جميع أفراد المجتمع ، وفي بعض الحالات ، تسهيل التدريب على تكنولوجيا المعلومات ونمو الصناعات المرتبطة بالحاسوب داخل المجتمع.

٣- **مجتمعات العمل الافتراضية**: لربط الأشخاص بالاهتمامات المتعلقة بالعمل، وشملت العديد من خدمات قوائم البريد الإلكتروني ، على سبيل المثال ، تربط الباحثين الأكاديميين بالاهتمامات المتشابهة ، مما يمكنهم من مشاركة المعلومات والموارد وقد يجتمع المشاركون في خدمة القوائم في المؤتمرات والاجتماعات السنوية. (Christensen, ٢٠٠٣, ١٤٥٧)

كما تشمل أشكال الاتصال عبر المجتمعات الافتراضية: (Srblijinović, ٢٠٠٨, ٤٢)

١- قاعدة بيانات الاتصال Connect Database : تحتوي على بيانات شخصية قصيرة للأعضاء: المعلومات الشخصية الأساسية ، ومعلومات الاتصال ، ومجال الخبرة ، والاهتمامات الخاصة. بعض هذه البيانات متاحة للأعضاء فقط.

٢- الاتصال الإلكتروني E-connect : يشمل "الاتصال الإلكتروني" النشرات الإخبارية الإلكترونية والقوائم البريدية التي تهدف إلى إعلام الزوار والأعضاء بأنشطة المجتمع، كما يعمل على تعزيز.

**ثانياً: مقومات تأسيس المجتمعات الافتراضية:**

#### المقوم الأول:

ويتمثل في قدرة المجتمع على الاستمرار إلى مدى زمني أطول من عمر الأعضاء، الذين يكونون ذلك المجتمع، بمعنى بقاء المجتمع واستمراره على الرغم من فناء الأجيال المختلفة واندثارهم.

#### المقوم الثاني:

وهو الذي يشير إلى قدرة المجتمع على تجديد نفسه من خلال التنازل، من جهة وعن طريق غرس ثقافته من خلال توافر نظام تربوي قادر على تحقيق التنشئة الاجتماعي للأعضاء الجدد، وفقاً لثقافة المجتمع ونظمه، من ناحية أخرى.

#### المقوم الثالث:

ويتلخص في مدى توفر مجموعة من المعايير المشتركة المنظمة للأفعال الاجتماعية للأعضاء، ومدى توافر الشعور بالولاء للمجتمع لدى هؤلاء الأعضاء، وتعد المعايير موجّهات للسلوك الذي يجب الأخذ به، أو تطبيقه في مواقف اجتماعية محددة، وتحدد الالتزامات التي يملئها دور الشخص في الجماعة الاجتماعية، عن طريق المعايير التي تضعها الجماعة أو التي تسير عليها.

**المقوم الرابع:**

ويستند إلى مدى قدرة المجتمع على تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال النسبي، ويقصد بالاستقلال النسبي هنا معنيان، أولهما : أن يكون المجتمع وحدة قائمة بذاتها وليس فقط جماعة أو جماعة فرعية تنتمي كل واحد منها إلى مجتمع آخر، وثانيهما: أن يتحقق التكامل داخل المجتمع، وأهم مقومات التكامل الاجتماعي هو الاعتماد المتبادل بين الأعضاء، ووجود معايير وقيم يخضع لها الأفراد في سلوكهم، ويسيرون وفقا لها. (غوب، ٢٠٢٠، ٧٥)

**ثالثاً: عوامل نجاح المجتمعات الافتراضية:**

تعتبر المجتمعات الافتراضية هي نوع من المشاعات، حيث المشاعات مصطلح عام يشير إلى مورد مشترك من قبل مجموعة من الناس، يجب الأخذ في الاعتبار بمبادئ تصميم الموارد المجمع ذاتية التنظيم لتصبح تلك المجتمعات قوية وطويلة الأمد، وهذه المبادئ هي: (Srblijinović, ٢٠٠٨, ٤٠)

- يجب وضع حدود واضحة المعالم.
- تتوافق القواعد المستخدمة جيداً مع الاحتياجات والشروط.
- يمكن للأفراد المتأثرين بالقواعد عادةً المشاركة في تعديل القواعد.
- تحترم السلطات الخارجية حق أفراد المجتمع في وضع قواعد خاصة بهم.
- تم إنشاء نظام للمراقبة الذاتية لسلوك الأعضاء.
- وجود نظام متدرج للعقوبات.
- يتمتع أفراد المجتمع بإمكانية الوصول إلى آليات منخفضة التكلفة لحل النزاعات.
- يتم تنظيم المؤسسات المتداخلة - التخصيص والتوفير والمراقبة والمعاقبة وحل النزاعات وأنشطة الحوكمة الأخرى - في هيكل متداخل مع طبقات متعددة من الأنشطة.

كما تتضمن عوامل النجاح أيضاً: (Christensen, ٢٠٠٣, ١٤٥٩)

- ١- التزام على أعضائه قضاء بعض الوقت على الإنترنت حيث يمكن أن يستغرق الاتصال المستند إلى النص وقتاً أطول من الاتصال غير المتصل بالإنترنت.
- ٢- يجب أن يكون المشاركون على استعداد لتخصيص الوقت اللازم للتواصل عبر الإنترنت مما يعني غالباً التخلي عن الأنشطة الأخرى.
- ٣- توافر قدرة المجتمعات الافتراضية على ربط الأشخاص الذين لا يستطيعون الالتقاء عملياً وجهاً لوجه الدافع في بعض الحالات للأشخاص لتخصيص الوقت للمشاركة.

٤- ملكية وصيانة الفضاء الافتراضي والمعدات اللازمة، يمكن أن تتعرض استمرارية المجتمعات الافتراضية للخطر بسبب التغييرات في الملكية أو من خلال التغييرات في الإدارة عبر الإنترنت

٥- المجتمعات الافتراضية أيضا يجب أن تتعامل مع التغييرات في التكنولوجيا، إلا أنه يستمر في الصمود باستخدام نوع من البرامج التي يعتبرها الكثيرون قديمة ، والآن بعد أن أصبحت برامج الدردشة المحسنة بالرسومات متاحة عبر شبكة الويب العالمية.

وهناك أيضاً : (غوب، ٢٠٢٠، ٧٥)

- ١- الاهتمام بعناصر التعلم المهمة: الزمان والمكان والأدوات، حيث أن هناك خطوات لبناء بيئة تعلم ناجحة عبر الإنترنت يمكن تحديدها في تحديد الغرض بوضوح.
- ٢- قدرة المجتمع على تجديد نفسه من خلال التنازل من جهة وعن طريق غرس ثقافته من خلال توافر نظام تربوي قادر على تحقيق التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد.
- ٣- المعايير المشتركة: وتتلخص في مدى توفر مجموعة من المعايير المشتركة المنظمة للأفعال الاجتماعية للأعضاء، ومدى توافر الشعور بالولاء للمجتمع لدى هؤلاء الأعضاء.
- ٤- الاكتفاء الذاتي ويستند إلى مدى قدرة المجتمع على تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال النسبي.

#### رابعاً: حدود وقيود المجتمعات الافتراضية:

توجد بعض القيود التي يجب أخذها في الاعتبار بما في ذلك تلاشي الأعضاء أو الانسحاب من المجتمع، يمكن أن يتفاقم هذا بسبب الاختلافات الثقافية التي تعيق التواصل وتنمية المجتمع، والاحتمال الأكبر للتواصل الضعيف وأو السطحي عبر الإنترنت، ونقص الاستجابة العاجلة نتيجة للتواصل غير المتزامن. (Sibbald, ٢٠٢٢, ٢)

- ١- التحميل الزائد للمعلومات: يمكن أن يكون هناك حمل زائد على كمية كبيرة من المعلومات والرسائل ويصعب متابعتها ، حتى أنها تسبب الإجهاد.
- ٢- لا توجد مستندات مادية: لا توجد مستندات مادية لأي محادثة ، بدون تعابير الوجه والإيماءات أو القدرة على التراجع على الفور ، هناك خطر كبير لسوء الفهم.
- ٣- بلا توجيه: اعتاد المشاركون على وجود معلم أو مدرب يخبرهم بما يجب عليهم فعله ويمكنهم أن يجدوا بيئة خالية من القيادة.
- ٤- غير فعال: يستغرق الأمر وقتاً أطول من المحادثة اللفظية ولذا يصعب الرد على جميع النقاط في الرسالة ، مما يؤدي بسهولة إلى ترك الأسئلة دون إجابة.

٥- التفرع: غالبًا ما يتم كسر التسلسل المنطقي للمناقشة من قبل المستخدمين الذين لا يلتزمون بالموضوع. (Somani, ٢٠١٢, ٢١)

٦- تكلف المجتمعات الافتراضية أموالاً للصيانة، ولكنها غالبًا لا تحقق إيرادات كبيرة لمالكي المعدات. بالإضافة إلى ذلك، تستغرق أعمال الصيانة عبر الإنترنت وقتًا طويلاً.

٧- ينفد المديرون المتطوعون أو ينتقلون إلى مشاريع أخرى، بينما قد ينتقل المديرون المأجورون إلى وظائف أخرى. (Christensen, ٢٠٠٣, ١٤٥٩)

### - فوائد استخدام المجتمعات الافتراضية:

المجتمع الافتراضي ليس فقط لمشاركة الأفكار أو الحقائق أو المعلومات، ولكنه مفيد لتوسيع العمل أو لتطوير عمل تجاري أو علاقة أفضل، حيث ينظم المجتمع الافتراضي ويجمع بين الأفراد والمجموعات والشركات في الفضاء السيبراني حول مصلحة أو غرض مشترك. الطريقة التي يتطور بها المجتمع الافتراضي يجب أن تملئها الحاجة العضوية لأعضائها، حيث تكمن فوائده في أنه:

١- أكثر مرونة: يمكن الوصول إليها على مدار ٢٤ ساعة و٧ أيام، في أي مكان وفي أي مكان طالما لديك اتصال بالإنترنت.

٢- سهولة الملاءمة: توفر مكانًا لتبادل أمثلة وخبرات من الحياة الواقعية.

٣- المجتمع: بمرور الوقت يمكن أن يتطور إلى مجتمع داعم ومحفز يعتبره المشاركون نقطة عالية في الدورة التدريبية الخاصة بهم.

٤- بلا حدود: لا يمكنك أبدًا التنبؤ إلى أين ستذهب المناقشة؛ غالبًا ما يؤدي غير المتوقع إلى زيادة التعلم العرضي.

٥- الاختيار: سؤال أو تعليق سريع، أو حساب تأملي طويل ممكن بنفس القدر. (Somani, ٢٠١٢, ٢١)

### خامساً: دوافع استخدام الشباب الجامعي للمجتمعات الافتراضية:

تتشكل داخل المجتمعات الافتراضية مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين المستخدمين، من خلال الاتصالات المتكررة التي تتحول إلى رابط اجتماعي يمكن أن يتحول إلى علاقة حقيقية في الواقع". وتخلق المجتمعات الافتراضية لدى الأفراد حالة الإحساس بالمجتمع (Sense of Community) ويخلق هذا الشعور نتيجة لمجموعة من العوامل وهي: (رفعت، ٢٠١٨، ١٠٤)

١- الشعور بالانتماء Belonging إلى جماعة من خلال عضويتها ومتابعة ما يحدث فيها وسهولة التفاعل مع أفرادها.

٢- الشعور بالقدرة على التأثير Influence / Impact: في تلك الجماعة أو المجتمع الافتراضي من خلال ردود الأفعال التي يتلقاها الفرد من أعضاء الجماعة أو أفراد المجتمع الافتراضي، كذلك التأثير بما يحدث في ذلك المجتمع.

٣- تبادل الدعم: Support وإشباع الحاجات النفسية والارتباط الوجداني بأفراد الجماعة من خلال تبادل التهاني والتعارف والمواساة والنصيحة وبطاقات المعايدة وما إلى ذلك.

٤- الحضور والتواجد: Availability: وهما نقيض العزلة والغياب الذين نتجا عن هيمنة القيم المادية في يسمع فيه العالم الواقعي، فلا يتصور أن يبقى المرء طويلا في مجتمع افتراضي ليس فيه من يتواصل معه فلا يصدى صوته، وقد يؤدي الحضور والتواجد الافتراضي إلى عزلة وغياب عن العالم الواقعي.

٥- الثقة: Trust: لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق في أحد من أفرادها ولا يشعر بالأمان فيه.

٦- الخلفية المشتركة Common Background: تزداد قوة العلاقات الافتراضية كلما تأسست على خلفية مشتركة في العالم الواقعي أو على اهتمامات وهويات وميول مشتركة في العالم الافتراضي، حيث تنشأ تجمعات افتراضية حول قضية أو نجم من نجوم الفن أو الرياضة أو حول مفكر أو عالم أو شخصية سياسية.

**سادسا: التأثيرات الإيجابية والسلبية المترتبة علي التعامل مع المجتمعات الافتراضية:**

**• التأثيرات الإيجابية الناجمة عن التعامل مع المجتمعات الافتراضية:**

بما أن لكل شيء إيجابيات وسلبيات فإن المجتمعات الافتراضية كذلك لها إيجابياتها وسلبياتها، حيث تضاربت الآراء مع قبول ورفض لانتشار المواقع الاجتماعية على الشبكة العالمية العنكبوتية (الإنترنت)، معتمداً ذلك على دراسات وبحوث أقامها العديد من الباحثين الاجتماعيين والأطباء في مجال علم النفس والطب أيضا، حيث استنتجوا من خلالها أن هناك العديد من التأثيرات السلبية التي تنتج من الإدمان عليها لاسيما تلك العوارض النفسية وهي الانعزال في غرفة واحدة أمام شاشة، وإن كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي المستخدمين وبسهولة كبيرة يصل الى حيث يشاء، فإنها وبحسب آراء بعض الأطباء النفسيين هي حالة من السكون والخمول لأن الشخص عندما يقوم بذلك فهو سيفقد متعة الحياة من مغامرة وتشويق وتعارف مباشر واطلاع اقرب وتجارب أكبر.

لكن البعض الآخر من الأطباء يرون أن هناك حالة إيجابية لذلك فهو يسمح للمشارك بالبوخ بكل ما في نفسه من دون خجل أو خوف، ومن جانب آخر فإن هناك العديد من المشاكل التي

تسببها هذه الشبكات الاجتماعية منها انتهاك الخصوصية وهدر الوقت ومشاكل زوجية، بل وصل بها الحال لتصبح منبراً للسياسيين والمعارضين تعبر عن آرائهم وأفكارهم .

وقد تناول عدد من الأكاديميين المخاطر التي يواجهها المجتمع تشتمل على محظورات شرعية ومفاسد أخلاقية جراء استخدام الأجيال الناشئة لوسائل الاتصال الاجتماعي بدون ضوابط وتوجيه مما ينذر بعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، وتهدم الأخلاق وتفكك البنيان الأسري. وأكدوا على ضرورة مراقبة الأسر لأبنائهم، بل وتوجيههم الوجهة الصحيحة لكيفية الاستخدام للتقنية الحديثة. (الحسين، ٢٠١٦، ٣٣٧)

وتوجد العديد من التأثيرات الإيجابية المترتبة على استخدام المجتمع الافتراضي، ولعل أهمها ما يلي:

#### ١- تقريب المسافات بين القارات:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي طفرة تكنولوجية نتج عنها إمكانية مشاهدة الأقارب والأهل كما يمكن عن طريقها إجراء اجتماعات خاصة بالعمل وإنجاز العديد من المهام التي كان يصعب إنجازها فيما قبل.

#### ٢- اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات:

استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي تقديم كل ما يحتاجه المرء من إمكانيات وأدوات لاكتساب الخبرات من جميع أنحاء العالم كما مكنت الأفراد من تكوين صداقات على مستوى العالم.

#### - التأثيرات السلبية الناجمة عن التعامل مع المجتمعات الافتراضية:

ثمة تأثيرات سلبية على الشباب والأسرة جراء استخدام المجتمع الافتراضي، يمكن تحديد أهمها فيما يلي:

#### ١- ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة:

أصبحت الأسرة العربية تشهد ضعفاً وتخلخلاً في تركيبتها وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وأصبح هناك انخفاض في التفاعل بين أفراد الأسرة وزيادة العلاقة سوءاً بين الزوجين وبين الأبناء وبين الآباء وذلك بسبب الجلوس أما التلفاز وألعاب الكمبيوتر لفترات طويلة ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تنعكس بالسلب على سلوك الفرد داخل أسرته سواء كان زوج أو أب أو أم أو ابن وهذا ما وصل إليه بالفعل حال الأسر العربية التي انغمست بشدة في استخدام تلك الوسائل.

## ٢- التباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية:

أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء وهو ما أدى إلى حدوث تفكك أسري وعدم دراية كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي لمناقشتها وحلها.

## ٣- شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب:

من الآثار السلبية المترتبة على انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة شيوع ثقافة الاستهلاك والتطلع إلى ما يفوق قدرات الأسرة المالية فكل فرد يريد أن يحدث جهاز التليفون المحمول الخاص به بما لمجرد الحصول على جهاز آخر متطور ذو إمكانيات أعلى للبقاء دائماً على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما تتهاافت للوصول إليه كبرى شركات المحمول والتي تعمل على إغراق السوق كل فترة بأجهزة جديدة ذات تقنيات عالية ليقوم المستهلك بمحاولة التحديث وهو ما يرهق ميزانية الأسرة العربية وبالتالي تقع المشكلات الاقتصادية والتي قد تؤدي في النهاية بالأسرة بكاملها. (الحسين، ٢٠١٦، ٤٤)

## ١- الابتعاد في العلاقات:

تُظهر المجتمعات الشخصية المتاحة في الفضاء الإلكتروني بوضوح الابتعاد عن العلاقات الأساسية (على سبيل المثال، الأسرة) والعلاقات الثانوية نحو يتناقض هذا بشكل واضح مع الطرق التي كان على الأفراد في السابق الاعتماد على الأنظمة الواسعة للدعم والمعاملة نحو العلاقات من الدرجة الثالثة التي تتمحور حول اختيارات الفرد وبالتالي يمكن القول إنها أدت إلى "خصخصة التواصل الاجتماعي، تُستخدم تكنولوجيا المعلومات للتواصل بين الأفراد وليس مع المجتمع.

## ٢- عدم الاهتمام بردود فعل الآخرين:

حيث تتكون المجتمعات الافتراضية إلى حد كبير من روابط ضعيفة أو ضعيفة ولا تتطلب التزاماً دائماً، يتم تشجيع عدم الكشف عن هويته في الواقع الافتراضي (على سبيل المثال، عن طريق استخدام الصور الرمزية أو تغيير الذات أو الملفات الشخصية المحدودة لذلك يبدو أننا محرومون تماماً من اتصالنا بالآخرين في الفضاء السيبراني، وكمشاركين في المجتمعات الافتراضية هم في الأساس غريباء لا يحتاجون إلى مشاركة الخصائص الاجتماعية (مثل الجنس والعرق والجنسية والدين) وليسوا ملزمين بالأعراف، من المعاملة بالمثل، يمكن لأعضاء "المجتمع الانسحاب

بسهولة من حالات الصراع دون الاهتمام بردود فعل الآخرين ، كما يقتضي الاتصال وجهاً لوجه.  
(Blackshaw, ٢٠١٠, ٦)

### ٣- تفاقم المشكلات:

أن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يمكن أن تؤدي إلى تفاقم المشكلات العاطفية والنفسية القائمة.

### ٤- إدمان الإنترنت:

ربما يكون إدمان الإنترنت هو التأثير السلبي الأكثر شهرة والأكثر دراسة على نطاق واسع للحياة الاجتماعية التي يتوسط فيها الكمبيوتر يُعرّف المنظرون في هذا المجال عمومًا على أنه الاستخدام المفرط لمختلف أشكال التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، وإلى أي مدى تفتح المجتمعات الافتراضية منتديات جديدة للسلوكيات المدمرة للذات.

### ٥- إحداث الألم:

يمكن للشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت أن توفر أيضًا وسائل لإحداث الألم للآخرين من بين الأمثلة الأكثر وضوحًا على ذلك التتمر الإلكتروني ، والذي يتضمن أشكالًا مختلفة من خطاب الكراهية مثل العنصرية والتمييز على أساس الجنس ورهاب المثلية الجنسية والتعصب الديني والعنصري الذي يمارسه العديد من "المتصيدون" وغيرهم من المعتدين الصغار الذين يسكنون الويب.

١٠- يفتح الإنترنت أيضًا فرصًا للبحث عن الشباب ونشر المواد الإباحية للأطفال، غالبًا من خلال المجتمعات الافتراضية. (Greene, ٢٠١٧, ١٢)

### ٣- مد أواصر الصداقة بين الأصدقاء القدامى:

في حين ظن الأشخاص أن صلتهم قد انقطعت عن أصدقائهم القدامى قدمت مواقع التواصل الاجتماعي يدها للتدخل بشكل قوي وتعيد تلك الصداقات القديمة إلى الحياة مرة أخرى فهي تساعدك على استرجاع الصداقات القديمة التي كنت تظنها قد انتهت. (جبريل، ٢٠٠٢، ٤٣)

### سابعاً: ممارسة تنظيم المجتمع مع المجتمعات الافتراضية

ان المجتمعات الافتراضية مثلها مثل المجتمع الواقعي يجب أن تتضمن مجموعة من الأدوات الفعالة كي يتم تحقيق التفاعل والوصول للأهداف التي أنشأت وقامت من أجلها الا أنها تفقد الحضور وجها لوجها ومع ذلك تحتاج الى عملية تنظيمية قائمة على مهارات المنظم الاجتماعي في تأسيس عناصر ومكونات المجتمعات الافتراضية.

حيث تشمل عناصر هذا النوع من العضوية التطوعية في مجتمع الممارسة الافتراضي، وفقاً



Wenger (٢٠٠٢) ، ثلاث مجالات هي: (٤١، ٢٠٠٨، Sbrljinić)

١- **الانضباط:** ويشير الى المجال أو القضية أو موضوع الممارسة الذي يخلق شغفاً بالاستفسار المشترك، تتمثل في:

٢- **المجتمع:** يشير المجتمع إلى شكل العلاقات الاجتماعية بين الأعضاء مما يؤدي إلى الانتماء والهوية والثقة والمشاركة بمرور الوقت.

٣- **الممارسة:** تشير الممارسة إلى الإجراءات التي ينفذها المجتمع بمرور الوقت لمعالجة مجموعة المعرفة والبناء عليها.

والممارسة هي التعلم من خلال الإبداع المشترك الذي يولد المحتوى، والنظرية، والعلم، والحالات، والأساليب، والتطبيق، والأسئلة أو القضايا الجديدة التي تحتاج إلى الاهتمام، فالمجتمعات الافتراضية هي مجتمعات منظمة ذاتياً بشكل أساسي، وغالباً ما تتضمن آليات الحوكمة الخاصة بهم أدوار المسؤول أو الوسيط وأو المحرر، لكن صلاحياتهم محدودة بشكل منتظم. (Sobrero, ٢٠٠٦, ٣)

وهذا يجعل لطريقة تنظيم المجتمع دور كبير في المجتمعات الافتراضية، حيث أن لطريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمعات أهدافها التي تعمل على أساسها وتسعى لتحقيقها والتي تتمثل في ما يلي: (خضرة، ٢٠١٣، ٢٣٤)

١- تقوية قدرة المجتمع على إشباع حاجاته، وحل مشكلاته.

٢- تدعيم العلاقات التعاونية بين الأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية.

٣- توفير شبكة من الخدمات من أجل الوقاية والعلاج من الأمراض الاجتماعية.

٤- التأثير في السياسات العامة للمجتمع والقرارات العامة.

كما أن للأخصائي (المنظم الاجتماعي) أدوار عديدة يمارسها في تنظيم المجتمع تناولها عدد من العلماء من وجهة نظرهم وتجاربهم في هذا المجال.

حيث يعمل المنظم الاجتماعي على تنمية العناصر الحاسمة لنجاح المجتمعات والتي تتمثل في القيادة، التفاوض على مشروع متبادل المنفعة، إنشاء تكنولوجيا ودعم موثوقين، بناء الثقة والاحترام من خلال المشاركة الاجتماعية ، والحفاظ على قيادة وزخم قويين. (Sbrljinić, ٢٠٠٨, ٤١)

٤١)

## أدوار المنظم الاجتماعي في توظيف المجتمعات الافتراضية:

تتشكل أدوار الأخصائي الاجتماعي في تنظيم المجتمع من وحدتها فنظر العديد من العلماء انعكاساً صادقاً للمداخل المختلفة في ممارسة هذه الطريقة ولتوجيهها نحو أهداف هذه الطريقة وهذا من شأنه يتطلب الفناء نظرة سريعة على هذه المداخل وأراء علماء تنظيم المجتمع في دور المنظم الاجتماعي ومن خلال هذه الجهود المبكرة لوضع مفهوم المجال والممارسة حيث يبرز موضوعات يرتبطان بالطرق المختلفة لتحديد المشكلات الاجتماعية والمدخل المختلفة للتدخل في هذه المشكلة وقد تحددت هذه المداخل في خلية أساسية هدفها يركز على تحسين القدرة والخدمات الاجتماعية ويؤكد على تحسين العلاقات الاجتماعية. (السيد، ٢٠١٢، ٦١)

- المدخل الأول يعتمد على تحديد أو تقرير الاحتياجات وتعتمد الخدمة المقابلة هذه الاحتياجات بصورة فعالة.

- المدخل الثاني فقد ركز على المجتمع المحلي وضرورة تحسين قدرتها وطاقاتها لتتفاعل مع بعضها البعض وذلك يشجع التعاون فيما بينهما لقد حظى المدخل الثاني بالاهتمام في العشرينات من هذا القرن؛

حيث اتجه الاهتمام نحو تحسين العلاقات الاجتماعية وقد ارتبط هذا الاهتمام بقوة الرغبة في حماسة وحفظ القيم الخاصة بالمجتمع؛ وذلك في مجتمع يتعرض للتغيرات المستمرة السريعة.

ولما أحدثت الشبكات الاجتماعية بوساطة الكمبيوتر ثورة في الطرق التي نتواصل بها في الحياة الشخصية والمهنية، كما أنها غيرت ديناميكيات الإرشاد والتوجيه، بينما تصف الاستشارة العلاقة الداعمة بين الأخصائي الاجتماعي أو غيره من المهنيين المتحالفين مع موكلهم ، فإن التوجيه يرتبط أكثر بالعلاقة المهنية بين المرشد والمُحاضر. في حين أن هاتين العمليتين مختلفتان تمامًا ، إلا أنهما متشابهتان في أن التطبيقات التي تتم بوساطة الكمبيوتر تميل إلى استخدام استراتيجيات اتصال مماثلة وتسعى جاهدة لتحقيق نتائج مماثلة - لاستخدام الشبكة الاجتماعية للفرد كمصدر للقوة والدعم. (Chen, ٢٠١٣, ٦)

ونتيجة الممارسة الحالية للخدمة الاجتماعية في المجتمع ظهرت أربعة أدوار نموذجية للأخصائي الاجتماعي المنظم يستطيع من خلالها القيام بدوره في تحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية في مجال تنظيم المجتمع وهذه الأدوار هي:

١- دور الممكن: حيث يغير في الناس عدم الرضا والشعور بأهمية تغيير أحوال المجتمع من خلال المناقشات، بحيث يتم من خلالها إدراك المجتمع لمشكلاته ويتمكن من حشد طاقاته وتنظيم

نفسه، والأخصائي الاجتماعي كمن يمكن يساعد الناس على تحقيق الأهداف والأولويات بطريقة واقعية ومنطقية، كما يساعدهم على استخدام التكتيكات المناسبة.

٢- **دور المرشد:** يعني هذا الدور بمساعدة المسترشد على إيجاد الوسائل الكفيلة بتحقيق أهدافه في الاتجاه الذي يختاره المجتمع، فيقوم المنظم الاجتماعي باستخدام معرفته وخبرته في مساعدة المسترشد على اتخاذ قرارات مثيرة فيستثير الأهالي، ويساعدهم على التعبير عن مشكلاتهم ويدلي برأيه المهني، ويتولى زمام المبادرة في مواقف متعددة للقيام بدوره كمرشد.

٣- **دور الخبير:** يقوم المنظم الاجتماعي وفقاً لهذا الدور بتقديم المعلومات والحقائق بشكل مباشر في بعض المجالات التي من حقه أن يبدي رأيه فيها، وتشخيص أحوال المجتمع، والقيام بإجراء البحوث الاجتماعية أو المشاركة في وضع خططها، فيقدم الأخصائي الاجتماعي (المنظم الاجتماعي) المعلومات الفنية اللازمة، ويقدم خبرته في تقييم العمليات التي تتم في المجتمع.

٤- **دور المعالج:** حيث يستطيع المنظم الاجتماعي الكفاء القيام بعملية التشخيص والعلاج على مستوى المجتمع، حيث يقوم بمساعدة المجتمع على التعبير عن مشاعرهم وبهذا يخفف من التوترات فتزول العقبات التي كانت تحول دون الاستمرارية. (خضرة، ٢٠١٣، ٢٣٤)

ولأن استخدام المجتمعات الافتراضية كوسيلة لتقديم المشورة والدعم يعد مفيداً بشكل خاص للذين يصعب الوصول إليهم والذين يفتقرون إلى أنظمة الدعم المحلية، واستخدام الاستشارة عبر الكمبيوتر يهد أيضاً مفيداً للغاية للعملاء الانطوائيين وأولئك الذين يعانون من الصدمات والاضطرابات العاطفية، يقوم المنظم الاجتماعي بدور:

١- **الاستشارة والتوجيه:** في مجال الاستشارة، أدرك العلماء والممارسون منذ فترة طويلة أهمية الشبكة الاجتماعية للفرد سواء كوسيلة لتعريفه بالسلوكيات السامة أو لإعادة التأهيل من السلوكيات السامة، غالباً ما يقوم المستشارون بما يسمى "جلسة الشبكة" - المعروفة الآن باسم "التدخلات" يعتمد استخدام "جلسات الشبكة" هذه على "افتراض أن حل مجموعة متنوعة من المعضلات البشرية يكمن في الموارد الجماعية للشبكة الاجتماعية للفرد، وبالتالي يستخدم المستشارون هذه الشبكات والروابط العاطفية بين الأعضاء للتأثير على التغيير الإيجابي للأفراد الذين يعانون من الإدمان والاضطرابات المختلفة بعبارة أكثر اكتمالاً، أوضح ذلك Garrison And Fairville أهداف التدخل هي: (Mary, ٢٠١٧, ١١)

• تعديل شبكة التأثير العاطفي (الموارد العاطفية) للعميل الفردي بقصد تعزيز التعامل القائم على الواقع النشط مع المشكلة.

• عند الضرورة لتوضيح الموارد الآلية اللازمة ممثلة بالعائلة والأصدقاء ومقدمي الرعاية المحترفين ووكالات المجتمع والموارد الهامة الأخرى.

٢- **جامع المعلومات:** يقوم المنظم الاجتماعي باستغلال المساحات الاجتماعية الافتراضية حيث يمكن للأشخاص مشاركة المعلومات أو العثور على الدعم أو التعلم أو التفاعل مع بعضهم البعض من خلال الجمع بين الأفراد الذين يعملون على حل مشكلات مماثلة، نظراً لانتشار الإنترنت في كل مكان حيث يتشارك فيها المستخدمون عبر الإنترنت طوعاً واجتماعياً اهتمامات مشتركة ويتفاعلون مع بعضهم البعض لتبادل المعلومات والموارد ، بحيث أن المنظم الاجتماعي لا يقدم معرفته لحل مشاكل الأعضاء الآخرين فحسب، بل يمكنه الحصول على المعرفة التي يحتاجها، يمكن أن يكون توفير المعرفة الوفيرة والمفيدة استراتيجية فعالة للاحتفاظ بالأعضاء الحاليين وجذب الأعضاء المحتملين، أيضاً بأن الاستثمار في الأصول المحددة للمستخدمين (مثل التعلم والمعرفة) في مجتمع المدونات سيؤثر بشكل إيجابي على رغبتهم في البقاء مع مجتمع المدونات.

٣- **دوره في إشباع الاحتياجات:** حيث أن الإحساس بالانتماء للمجتمع على أنه "شعور لدى الأعضاء بالانتماء وكونهم مهمين لبعضهم البعض ، وإيمان مشترك بأن احتياجات الأعضاء ستلبي من خلال الالتزام بأن يكونوا معاً." يعتمد هذا التعريف على أربعة عناصر: العضوية، والتأثير، والاحتياجات، والتواصل العاطفي. تشير العضوية إلى الشعور بالانتماء والوعي بكونك جزءاً من كل متكامل، حيث يعمل المنظم الاجتماعي على ضمان انتماء الأعضاء بحماية موضوعية حقيقية وطمأنة ذاتية، وينطوي على تعريف حدود المجموعة، والأمن العاطفي، وتحديد الهوية، والاستثمار العاطفي، ومشاركة نظام رمزي يشير التأثير إلى العلاقة المتبادلة بين الأعضاء والمجتمع من حيث قدرتهم على إحداث التغيير في بعضهم البعض ، بحيث يعبر عن قوة المجموعة وقوة المجتمع مقارنة بالمجتمعات الأخرى، تشير تلبية الاحتياجات إلى أن أعضاء المجتمع يعتقدون أن الموارد المتاحة في المجتمع تمكنهم من تلبية احتياجاتهم من خلال السلوك التعاوني داخل المجتمع ، وبالتالي تعزيز سلوكهم المجتمعي المناسب، بما يعكسه من الاتصال العاطفي والالتزام والاعتقاد بأن الأعضاء قد شاركوا وسيشاركون التاريخ والأماكن المشتركة والوقت والتجارب المماثلة معاً. (Guan, ٢٠١٣, ٦)

٤- **دوره في العمل بين الجماعات:** المنظم الاجتماعي عندما يعمل مع ممثلي الهيئات في المنظمة فإنه لا يهتم بهم كأفراد وإنما كممثلين لوحدات اجتماعية منظمة (جماعات) تمثل المجتمع المحلي ويسعى إلى تحسين العلاقات بين جماعات المجتمع المحلي، والمدرسة باعتبارها مجتمعاً محلياً،

ويقوم الأخصائي الاجتماعي بمساعدة ممثلين الجماعات في العمل سويًا لتحقيق أهداف المجتمع (المدرسة) بما يضمن في النهاية تحقيق أهداف الطريقة في مساعدة المجتمعات على مواجهة مشكلاتها وإشباع احتياجاتها من خلال استخدام معارف مهنة الخدمة الاجتماعية ومهاراتها.

٥- **العمليات الإدارية:** إن هذه العمليات تتضمن القيام بإعداد البناء الملائم الذي تنمو فيه العلاقات المهنية بين الجماعات والتأكد من وجود اللجان الملائمة ووجود الأعداد الكافية من الموظفين وتوزيع المسؤوليات عليهم، وتنظيم الإشراف على النواحي المالية وتنظيم العلاقات العامة.

٦- **العمليات التربوية:** تتضمن أعمال التدريب والتثقيف والتوعية سواء لضمان التوافق بين تلك الفئات جميعاً بما ييسر العمل المشترك بينها.

٧- **دوره كمنمي:** حيث يهتم بالعمليات الإنمائية والإنشائية لإحداث التغيير الاجتماعي المطلوب، تشمل هذه العمليات اكتشاف موارد جديدة في المجتمع، أو زيادة وتنمية الموارد الحالية كإنشاء هيئات جديدة يتطلبها المجتمع. (خضرة، ٢٠١٣، ٢٣٦)

٨- **دوره في تطبيق المعايير الأخلاقية:** يجب أن يكون الأخصائيون الاجتماعيون والمتحالفون على دراية بالآثار الأخلاقية والمعنوية وتكييف ممارساتهم وفقاً لذلك، فهم يصفون العديد من القضايا الأخلاقية المتعلقة باستخدام المجتمعات الافتراضية، مثل ممارسة مناقشة الحالات على قوائم البريد والمنتديات أو القضايا الأخرى المتعلقة بالحفاظ على الحدود المهنية، مع الحفاظ على التفاوض في التطبيق العملي للمجتمعات الافتراضية في تقديم المشورة، كما أن هناك حاجة إلى مجموعة متنوعة من الإجراءات مثل الحصول على نماذج الموافقة وتوضيح الاستخدامات المقبولة للاستفادة من التكنولوجيا الواعدة دون المساس بالنزاهة المهنية والمعايير القانونية والأخلاقية. (Greene, ٢٠١٧، ١٢)

٩- **دور الميسر:** يقوم الأخصائي الاجتماعي لتحقيق هذا الدور بالتركيز على عدم الرضا عن الأحوال السيئة الموجودة في المجتمع، وخلق الرغبة في العمل المشترك وتشجيع قيام التنظيم الذي يتولى العمل على أن يتم ذلك دون ضغط على سكان المجتمع، ودون زيادة سرعة العمل التي لا يتحملها المجتمع، ودون تقليل الصعوبات التي قد يواجهها المواطنون، إيجاد العلاقات الإنسانية وروح التعاون بين سكان المجتمع، والتوفيق بين وحدات المجتمع التي قد تنشأ بينها بعض الصراعات أو الخلافات، التركيز على خلق أهداف عامة طويلة المدى يسعى المجتمع لتحقيقها مما يتطلب ممارسة سكان المجتمع للأنشطة المتعددة بصفة مستمرة لتحقيق الأهداف الجزئية على مراحل وتحقيق الأهداف الجزئية يساعد على تحقيق الهدف العام. (الدخيل، ٢٠١٣، ٨٢)

وثمة أدوار مهنية أخرى للمنظم الاجتماعي تتعلق بالممارسة على مستوى المجتمع هي: (السوسي، ٢٠٢١، ١١٤)

- ١- مساعدة المجتمع على تحقيق أهدافه وأداء أدوارها من خلال الاستفادة من التنظيمات المحيطة مثل مركز الشباب، والأندية الاجتماعية والمؤسسات العلاجية.
  - ٢- مساعدة المجتمع على أداء أدواره على أكمل وجه.
  - ٣- تشجيع الجهود الذاتية والمشاركة الشعبية لتدعيم البرامج والخدمات.
  - ٤- العمل على استنباط قيادات عمل جديدة من المجتمع المحلي، والقيام بدور المستشار للمدرسين والآباء مع الاستفادة من القيادات الموجودة سواء داخل المدرسة أو في المجتمع المحلي المحيط لتدعيم أدوار المدرسة، وأهدافها سواء من الطلبة أو الآباء أو الأهالي.
  - ٥- المساهمة في تدعيم موارد المؤسسة التعليمية، واكتشاف موارد جديدة لها بغرض مواجهة العديد من المشكلات وخاصة المشكلات المادية التي تواجه التلاميذ وأولياء أمورهم.
- وهذه الأدوار يستطيع المنظم الاجتماعي استخدامها والاعتماد عليها في عمله، لأن العمل المهني لا بد أن يعتمد على منهجية علمية بعيدة عن الارتجال والتأثر في الأهواء الشخصية إذا أراد الأخصائي الاجتماعي النجاح في مهام

## الخاتمة :

تناولنا في هذه الورقة المجتمعات الافتراضية من منظور طريقة تنظيم المجتمع وتأثيرها علي الشباب الجامعي.

### وتناول الباحث في هذه الورقة :

ماهية وأسس المجتمع الافتراضي من منظور مهني ثم الانتقال إلى خصائص المجتمع الافتراضي، ثم مميزات المجتمع الافتراضي، ثم تم تصنيف أنواع المجتمع الافتراضي، ثم عرض مقومات تأسيس المجتمعات الافتراضية، ثم الانتقال الي التأثير الإيجابي والسلبي للمجتمع الافتراضي، ثم الانتقال الى تنظيم المجتمع في مجتمعات الممارسة الافتراضية، وأخيرا أدوار المنظم الاجتماعي في توظيف المجتمعات الافتراضية.

## المراجع

## أولاً: المراجع العربية

١. أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠١٩). الشباب وصناعة المستقبل. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
٢. أمين، رضا. (٢٠١٥). الإعلام الجديد، ط ١، البحرين: دار الفجر للنشر والتوزيع.
٣. بدر الدين، محمد بهاء الدين. (٢٠٠٧). المشكلات الاجتماعية الأخلاقية لشباب الجامعة كما يراها الشباب والمربون ودور طريقة العمل مع الجماعات في التعامل معها. بحث منشور. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع (٢٢)، ج (١).
٤. بندي، جيروم. (٢٠٠٣). مفاتيح القرن الحادي والعشرين، ترجمة حماد الساحلي وآخرون. المجمع التونسي للعلوم والآداب، قرطاج، تونس.
٥. جبريل، ثريا وآخرون. (٢٠٠٢). الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة. جامعة حلوان: مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية.
٦. حجازي، هدى محمود حسن. (٢٠٠٩). المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع في ظل ثورة المعلومات. بحث منشور. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع (٢٧)، ج ٣.
٧. حسن، نورهان منير. (١٩٩٩). القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
٨. الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد. (٢٠١٦). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية. بحث منشور. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع (١٦٩)، ج (٣).
٩. خضرة، عواطف محمود. (٢٠١٣). التوجيه والإرشاد التربوي المعاصر. الأردن: عمان. الاكاديميون للنشر والتوزيع.
١٠. خليل، راتب حامد. (٢٠١٩). الإعلام في عصر شبكات التواصل الاجتماعي. الأردن: عمان. الجنادرية للنشر والتوزيع.
١١. الدخيل، عبد العزيز عبد الله. (٢٠١٣). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية Dictionary of Social Works - إنجليزي - عربي. الأردن: عمان. دار المناهج للنشر والتوزيع.
١٢. الدليمي، عثمان محمد. (٢٠١٩). مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.



- ١٣ . رحومة، محمد علي.(٢٠٠٥). الإنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية. لبنان: بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.
- ١٤ . رشوان، عبد المنصف حسن.(٢٠٠٦). ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- ١٥ . رفعت، محمد مصطفى.(٢٠٠٨). الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، ط١. القاهرة: مركز الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- ١٦ . سليم، نورهان.(٢٠٢٠). تكنولوجيا الإعلام المتخصص. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية .
- ١٧ . السوسي، إحسان كامل.(٢٠٢١). الخدمة الاجتماعية المعاصرة. الأردن: عمان. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- ١٨ . السيد، إبراهيم جابر.(٢٠١٦). العنف الأسرى وأسبابه. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- ١٩ . شاذلي، عبد الحميد محمد.(٢٠٠١). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- ٢٠ . شقير، زينب محمود.(١٩٩٣). تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة النفسية لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية. بحث منشور. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مج (٢١).
- ٢١ . عبد الرحيم، محمد لطفي.(٢٠٠٩). المجتمعات الافتراضية والسبل الكفيلة بتطويرها. بحث منشور . مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٢٢ . عبوب، محمد أمين. (٢٠٢٠). المجتمعات الافتراضية: أنماطها ومشكلاتها. بحث منشور. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ع (٤٦).
- ٢٣ . عمرو، أحمد.(٢٠٢٢). التقرير الارتياحي ١٩ ما بعد الإنسانية - العوالم الافتراضية وأثرها على الإنسان، ط١. القاهرة: دار آفاق المعرفة للنشر.
- ٢٤ . فهمي، عادل.(٢٠٢٢). الإعلام والقضايا المجتمعية. القاهرة: وكالة الصحافة العربية.
- ٢٥ . كالهون، كريغ.(٢٠٢١). معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة معين رومي، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٢٦. مزيد، بهاء الدين محمد. (٢٠١٢). المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية - كتاب الوجوه نموذجاً. جامعة الإمارات العربية المتحدة.
٢٧. مسعودة، با يوسف. (٢٠١١). الهوية الافتراضية. الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية. بحث منشور. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.
٢٨. مطر، حازم محمد. (٢٠١٢). اتجاهات الشباب الجامعي نحو العدالة الاجتماعية كمتغير في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية الجديدة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٢٩. مطرف، عمر. (٢٠١٧). المجتمعات الافتراضية بين دوافع الانتماء وإعادة تشكيل الهوية الاجتماعية. بحث منشور. المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المغرب، ع (١).
٣٠. منصور، نديم. (٢٠١٤). سيولوجيا الإنترنت. لبنان: بيروت. منتدى المعارف.
٣١. هلال، أمال. (٢٠٠٨). قلق المستقبل لدى الشباب ومظاهره وتداعياته. بحث منشور. المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ع (١)، مج (٤٥).

### ثانياً: المراجع الأجنبية

٣٢. Christensen, K., & Levinson, D. (Eds.). (٢٠٠٣). Encyclopedia of community: From the village to the virtual world.
٣٣. Somani, C. (٢٠١٢). Virtual community: The new hope for e-commerce. Indian Journal of Computer Science and Engineering (IJCSSE), ٣(١).
٣٤. Chen, G. L., Yang, S. C., & Tang, S. M. (٢٠١٣). Sense of virtual community and knowledge contribution in a P<sup>3</sup> virtual community: Motivation and experience. *Internet Research*, ٢٣(١).
٣٥. Sibbald, S. L., Burnet, M. L., Callery, B., & Mitchell, J. I. (٢٠٢٢). Building a virtual community of practice: experience from the Canadian foundation for healthcare improvement's policy circle. *Health Research Policy and Systems*, ٢٠(١).
٣٦. Sribljinić, A., Bakić-Tomić, L., & Božić, J. (٢٠٠٨). Virtual Communities as Commons: Case Study of "Connect". *Interdisciplinary Description of Complex Systems: INDECS*, ٦(١).

٣٧. World Ekker Willen .(٢٠٠١). Social identity and the formation of Personal identity, Religious Educations, N(١٩٦), V (١).
٣٨. Turkle, S. (٢٠١١). Alone together: Sociable robots, digitized friends, and the reinvention of intimacy and solitude.
٣٩. Lee, F. S., Vogel, D., & Limayem, M. (٢٠٠٣). Virtual community informatics: A review and research agenda. Journal of Information Technology Theory and Application (JITTA), ٥(١), ٥.
٤٠. Christensen, K., & Levinson, D. (٢٠٠٣). Encyclopedia of community : from the village to the virtual world. Sage Publications.
٤١. Christensen, K., & Levinson, D. (٢٠٠٣). Encyclopedia of community : from the village to the virtual world. Sage Publications.
٤٢. Blackshaw, T.(٢٠١٠). Virtual communities, SAGE Publications Ltd.
٤٣. Greene, M. P. (٢٠١٧). Virtual communities of practice. In Encyclopedia of Social Work.
٤٤. Sobrero, P. M. (٢٠٠٨). Essential components for successful virtual learning communities. The Journal of Extension, ٤٦(٤).
٤٥. Chen, G. L., Yang, S. C., & Tang, S. M. (٢٠١٣). Sense of virtual community and knowledge contribution in a P٣ virtual community: Motivation and experience. Internet Research, ٢٣(١).
٤٦. Mary Pender Greene. (٢٠١٧). Virtual Communities of Practice, Printed from Encyclopedia of Social Work, ٢٩ March.
٤٧. Guan-Lin Chen Et Al. (٢٠١٣). Sense of Virtual Community and Knowledge Contribution in A P٣ Virtual Community(Motivation and Experience),Emerald Group Publishing Limited, Vol. ٢٣ No. (١).
٤٨. Greene, M. P. (٢٠١٧). Virtual communities of practice. In Encyclopedia of Social Work.